نظرة الخليفة العباسي (المأمون بن هارون الرشيد) الى الأديان والمذاهب في دولته

د/كيوان ازاد أنور/قسم التاريخ–جامعة السليمانية/ العراق

Kaiwan.anwer1969@gmail.com

ملخص البحث

تعد الخليفة العباسي (عبدالله المأمون بن هاورن الرشيد) في مقدمة الخلفاء العباسيين أنفتاحاً للأديان والمذاهب في دولته. وأشار بعض المصادر التاريخية الى أنه كان يميل إلى الفرس تارة ثم إلى العلويين تارة أخرى ويميل إلى أهل السنة والجماعة تارة ثالثة، فاستطاع بتلك السياسة أن يجمع المواقف المتناقضة وأن يرضي جميع الأحزاب ويتغلب على معظم الصعاب في عصره. ومن أجل الوصول والحصول الى جذور تلك السياسة وأهم الأسباب التي أدت الى التعامل مع هذه السياسية، قمنا بأعداد هذا البحث في مبحثين، لكي نسلط الضوء على جانب من معالم الحضارة الاسلامية في العصر العباسي الأول عموما وعصر الخليفة عبدالله المأمون خصوصا أيام حكمه مابين أعوام (198-218هـ/813-833م). وهو الذي سلك طريقا جديدا في التعامل الى الأديان والمذاهب في عصره، وفسح المجال أمام أنصار ومعتنقي تلك الأديان والمذاهب لأداء الطقوس والشعائر الدينية في أرجاء مملكته بحرية. وحدد يوم الثلاثاء لمناظرة علماء تلك الأديان والمذاهب. ولم تكن نظرته هذه تجاه كل الاديان والمذهب بل كانت تجاه العديد منها أمثال الديانات (اليهودية، المسيحية، الزرادشتية،...ألخ) والمذاهب الاسلامية (السنة، الشيعة، الخوارج، المعتزله)، في حين كانت نظرته الى الديانة المزدكية والمزدكيين عدائية، وخير دليل على ذلك محاربته لحركة بابك الخرمي منذ أندلاعها سنة (201هـ/816م) حتى وفاته، لأنها حركة

مزدكية. حتى أنه أوصى أخاه (المعتصم بالله) بمحاربه هؤلاء المرتدين عن الدين والدولة والقضاء التام عليهم.

من خلال دراستنا لهذا الموضوع حاولنا أن نصل الى منهج الخليفة أيضا تجاه معاصريه من المؤيدين والمناصرين من جانب وأعدائه من جانب أخر، عن طريق جرد وتحليل المصادر والمراجع التأريخية حول هذا الجانب، ومن الله التوفيق.

Abstract

(Abdullah al-Ma'mun Ibn Haron al-Rashid) is considered to be the first Abbasid Caliphate to open up to the religions and doctrines of his state. Some historical sources pointed out that he was inclined to Persians sometimes and then to the Alawites sometimes and tends to the Sunnis and the community a third time, was able to combine this policy contradictory positions and satisfy all parties and overcome most of the difficulties in his time. In order to get to the roots of this policy and the most important reasons that led to dealing with this political, we have prepared this research in two subjects, in order to shed light on some of the features of Islamic civilization in the first Abbasid era in general and the era of Caliph Abdullah, (198-218H/813-833A.C). He has taken a new path in dealing with the religions and doctrines of his time, and has given way to followers and followers of those religions and sects to perform religious rites and rituals throughout his kingdom freely. On Tuesday, he set

up a debate for scholars of these religions and sects. This was not his view of all religions and doctrines, but many of them were similar to the religions (Jews, Christian, Zoroastrian, etc) and the Islamic sects (Sunnis, Shia, Khawarij, Almutazila), while his view of the Mosaic and Mazadak was hostile, Evidence of this fight against the movement of (Babak Al-Kharami) since the outbreak of the year (201H/816A.C) until his death, because it is a busy movement. So that he recommended his brother (Mu'tasim Billah) to fight those apostates of religion and the state and the total elimination of them.

Through our study of this subject, we tried to reach the Caliph's approach also towards his contemporaries of supporters and supporters on the one hand and his enemies on the other, by inventorying and analyzing historical sources and references on this aspect, and God reconciling.

المقدمة

يعد العصر العباسي الاول من أبرز العصور الاسلامية أزدهارا ونموا في جميع النواحي عموما ولاسيما الناحية العلمية خصوصا على الفقه والكلام. حتى وصل الامر الى أثارة الجدل حول خلق القران و رؤيئة الله سبحانه وتعالى في اليوم الاخرة. وفي هذا العصر أصبح عهد الخليفة المأمون في ذروته عندما فتح أبوابه على الاديان و المذاهب و رؤوساهم ومتكلميهم. من هذا المنطلق خصنا هذا البحث حول نظرة الخليفة للأديان

والمذاهب في عصره، لكي نصل الى مدى هذا الانفتاح والانسجام مع العلماء والفقهاء والمتكلمين من تلك الاديان ومدى محاربة الاخرين.

أما نطاق البحث فقمنا بتقسيمه الى محوريين، بدأنا بشخصية الخليفة المأمون ونبذة عن حياته و وصوله الى مقام الخلافة. ثم بحثنا عن الحياة والمكونات الدينية في العصر العباسي الاول عموما وعهد الخليفة المأمون خصوصا. أما المحور الثانى فقد خصناه لموقف الخليفة حول أهم الحركات الدينية التي ظهرت في عصره و رد فعله تجاه كل الحركات وكبار رؤوساء تلك الاديان والمذاهب والحديث عن المجالس العلمية المنعقدة والمناظرات والجدل الحاد بين الاديان. في الختام وصلنا الى أهم النتائج. ثم أشرنا الى الاهم المصادر والمراجع التي أعتمدنا عليها لأكمال بحثنا هذا. وفي الختام أتمنى أن ينال بحثنا هذا رضى الجميع ومن الله التوفيق.

المحور الاول

شخصية (عبدالله المأمون) و نبذة عن الحياة والمكونات الدينية في العصر العباسي الاول

1.شخصية (عبدالله المأمون): (أبو العباس عبدالله بن هارون الرشيد) سابع خلفاء العباسيين الذي وصل الى مقام الخلافة بعد مقتل أخاه الامين في سنة (198هـ/813م)[1]. أنه ولد سنة (170هـ/786م) في الليله الجمعة التي مات فيها عمه الخليفة الهادي[2]. وأمه فارسية تدعى (مراجل الباذغسية)[3]. وهي بنت (أستاذيس) الذى قام بحركة دينية ضد الدولة في عهد الخليفة المهدي، وباءت حركته بالفشل[4]. توجه الى الحياة العلمية منذ صغره ولما كبر غنى بالفلسفة وعلوم الاوائل ومهر فيها[5]. ولاه أبوه العهد وهو في الثالث عشره من عمره بعد أخيه الامين، وأسند اليه ولاية خراسان وما يتصل بها الى همدان. وكان ذلك في سنة (184هـ/800م) عندما حج

بالناس ومعه أبناه (محمد الامين و عبدالله المأمون)، وكتب بينهما كتبا بولاية العهد لمحمد الامين، ومن بعهده لعبدالله المأمون، وعلق في جوف الكعبة[6]. ولما توفي أبوه لم يف له أخوه الامين بعهده، بل عزم على خلع المأمون من ولاية العهد ليقدم ولده وهو صبي عمره خمس سنين وأسمه (موسى) وسماه ب(الناطق بالحق). وكان رد فعل المأمون أرسال الجيش لمحاربته[7] ، وذلك بعد أن دخل جنده تحت قيادة (طاهر بن الحسين) مدينة بغداد في يوم الجمعة (الاول من محرم الحرام سنة198هـ) المصادف ل(الاول من الايلول سنة813م) منتصرا. ونشب بينهما الحرب التي أنتهت بمقتل الامين[8]. ومرت ست سنوات بقائه في (مرو)، دخل مدينة (بغداد) سنة (204هـ/819م)[9].

أما من الناحية الأجتماعية فأنه صاهر مع (زينب بنت علي الرضي) أولا عندما كان في (مرو)[10]، ثم صاهر مع (خديحة بنت الحسن بن سهل) المعروفة ب(بوران) ثانيا بعد أن دخل (بغداد)[11]. واثناء حياته سك النقود وحفر عليه (خليفة الله) بتأريخ (203هـ/817م) نقش عليه (الله–محمد رسول الله–المأمون خليفة الله)[12]. وهذا يعنى أنه نظر الى نفسه خليفة الله و ليس خليفة الرسول. ونقش المأمون على خاتمه (عبد الله يؤمن بالله مخلصا)[13]. وكانت نهايته سنة (218هـ/833م) بشمال مدينة (طرسوس) في أخر غزواته ببلاد البيزنطة فقد أصابته الحمى وهو في (الثامنه و الاربعين) من عمره، وكان قد عهد بالخلافة من بعده الى أخيه (ابي أسحاق بن الرشيد)[14].

أما شخصية المأمون فيرى البعض أنه يشبه والده في عدة صفات منها (الوفاء، الكرم، حب الناس، ارادته)، لكن خالف والده حول عده مسائل منها كان الرشيد يحل الامور في ساعتها[15] ، في حين المأمون يؤجل حلها حتى يستقر على الرأى الصحيح فيها وهو عميق في تفكيره وينظر الى الامور من القريب والبعيد[16]. ويختلف تماما عن

حياة أخيه الأمين، أذ أن الأمين عاجز الرأي وضعيف التدبير، غير مفكر في أمره[17]، بينما المأمون كان ذكيا وعارفا بالعلم وفيه دهاء السياسة[18]. وكان أعلم الفقهاء بالفقه والكلام، وله عدة رسائل في أمور الاسلام و التوحيد، لذلك شجع العلماء على مواصلة البحث والدرس[19]. وهو حافظ القران ولم يحفظ القران أحد من خلفاء بني العباس حتى ذلك الوقت[20] ، وهو عالم بالحديث أيضا[21].

من جانب أخر قرب من العلماء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين وأهل اللغة والأخبار والمعرفة بالشعر والأنساب، وأطلق حرية الكلام للباحثين وأهل الجدل والفلاسفة. وأنه كان في جدله ميالا الى الاقناع فكان يناقش من خالفه حتى يبين له الحجة[22]. وقال المأمون حول ذلك ''غلبة الحجه أحب الي من غلبة القدرة، لأن غلبة القدرة تزول بزوالها وعلبة الحجة لايزيلها شى''[23].

2.نبذة عن الحياة والمكونات الدينية في العصر العباسي الاول: ورث العباسيون عن سلفهم بني أمية طريقة الوراثة في تولية العهد، وذلك بعد التطور الذي أصاب مؤسسة الخلافة وغلبت عليه جوانب السياسية وسيادة مفاهيم الملك[24]. وعند وصولهم الى مقام الخلافة قاموا بتقديم خدمات عامة للناس بالأخص الأقرباء منهم من أجل رفع مستواهم المعاشي والعلمي و رفع الظلم عنهم ومحاربة المناوئين لهم[25]. وكان المجتمع العباسي أكثرهم مسلمون وهم ينقسمون الى سنيين وشيعيين و هناك الخوارج، ولم يخمد النزاع بينهم طوال العصر العباسي الاول، بل تطور أطوارا مختلفه[26]. وبالأضافة الى المسلمين هناك أهل الذمة وهم النصارى واليهود[27] ، وأعتبر المأمون مجوس الزرادشتيين من أهل الذمة وقارنهم بالنصارى واليهود[28]. أيضا هناك مكونات دينينة أخرى مثل (المانوية والمزدكية)[29]. رغم ذلك أنفصلت الطوائف الدينية بعضها عن البعض تمام الانفصال فلم

يقع تزاوج بين المسلمين وغير المسلمين، ولايمكن للمسيحي ان يعتنق اليهودية ولم يستطع اليهودي أن يدخل في المسيحية أو أقتصر التغيير في الدين على الدخول في الاسلام فقط[30]. وكان اليهود والمسيحيين في هذا العصر منتشريين في ارجاء الدولة وهم يعيشون في محلة أو منطقة معينة الخاصة بهم[31]. وكان أغلب أصحاب المال في الشام يهوديا، وأغلب أطباء في بغداد نصارى، وأشتهر اليهود بأحترافهم حرفا خاصة، كالصيرفة والدباغة والجلود والصباغة[32].

وقد أنتبه العباسيون الى أهمية رجال الفقه في وقت مبكر من حكمهم ولاسيما أنهم أعلنوا عن النهج الديني في سياساتهم، لهذا حاولوا التقرب من الفقهاء وأشراكهم في الحكم، اذ كانوا يحرصون على وضع المشكلات السياسية في ثوب فقهي[33]. وكانت الخلافة أول مسألة أشتد فيها الخلاف بين المسلمين وتشعبت فيها أراؤهم، وتكون حولها الفرق الاسلامية في العصر الاول وهي الخوارج والشيعة ثم المرجئة[34].

أما فيما يتعلق بعهد المأمون وهو من أرقى العهود العلمية والجدل الديني في العصر العباسي الاول[35]. والعامل الرئيسي الذي سهل هذا الامر، وصول صناعة الورق من سمرقند الى بغداد عن طريق التجار المسلمين. وهذا بدوره ساعد عملية الترجمة التى قام بها المأمون أثناء حكمه[36]. وساعده أيضا (فضل بن سهل) كاتبه ومدبره على هذه الحركة[37]. وكانت للفكر المعتزلة دورها لتشجيع ترجمة الكتب الفلسفة اليونانية، ولم يقدم المسلمون حتى أيامه على ترجمة كتب الفلسفة لأتهام أصحابها بالكفر والزندقة[38]. وقويت صناعة الورق ليس فقط في حركة النقل والترجمة من اللغات الاجنبية وخاصة اليونانية والفارسية الى العربية[39] ، بل أصبح دكاكين الوراقين مسرحا للمناقشات وحوارات جدية قد تنقلب أحيانا الى معارك في بغداد[40]. وكلف ترجمة كتب دينية

وفلسفية من الفارسية الى العربية. وهذا شجع الجانب العلمي والانفتاح العقلي والجدل الديني بين الاديان والمذاهب. وبها تاثر الفكر الاسلامي في عصر المأمون بالثقافات الثلاث (اليونانية، الفارسية، الهندية)[41].

ومن الشخصيات الدينية التي لهم الدور في توسيع فكر الخليفة وتأثيرهم عليه وبتشجيعهم على حركة الترجمة، بالأخص حول الدين وحرية الفكر وميوله حول الاعتزال. ومنهم (أبي الهذيل بن مكحول العلاف المعتزلي) وهو أحد كبار الفقهاء المعتزلة من أهل البصرة[42]، وله أثر الفاعل في نفوذ الخليفة ومن مشجعيه لأمتحان العلماء والفقهاء في مسئلة خلق القران[43]. وأيضا (القاضي أبي دؤاد الايادي) من أشهر القضاة المعتزلة في عصر المأمون الذي له دور فاعل في فكر الخليفة وهو الذي دفعه الى المحنة بخلق القران وله مكانة مرموقة عنده[44]. حضر معظم جلسات المناظرات وساند الاعتزال بدوره[45]. فقد أعجب الخليفة به[46]. (أبو معن ثمامة بن أشرس النميرى البصري) أحد الفقهاء المعتزلة ومن علمائهم[47] الذى أعتمد عليه المأمون وأستشاره في شؤون دولته[48]. و (هشام بن عمر الفوطي) أيضا من رؤوساء المعتزلة وحضر بعض مجالس المناظرة وهو من أهل البصرة[49].

أما فيما يخص الأديان والمذاهب في عهد الخليفة المأمون، فهناك فرقة الخوارج الذين عارضوا العباسيين و نظرتهم عدائية اليهم[50]. وأما (المرجئة) فكانت موقفهم حياد ومسالم تجاه الدولة[51]. و(الشيعة) هم جماعة الذين رأؤا من أن أهل بيت الرسول (ص) أولى الناس أن يخلفوه[52] من (علي بن أبي طالب/ر.ض)، ثم يتسلسل الأئمة بترتيب من عندالله والأعتراف بالامام والطاعة له جزء من الأيمان[53]، وهم في صراع مستمر معهم و

برز دورهم في هذا العصر، في حين هؤلاء ساندوا الدعوة العباسية ضد الدولة الاموية، ولكن تمرد العباسيين عليهم بعد وصولهم الى السلطة [54].

أما (المعتزلة) فكانت فرقة دينية ظهرت في بادى الامر كطائفة دينية لاعلاقة لها بالسياسة، بخلاف ما كان عليه الشيعة والخوارج والمرجئة، الا أن سرعان ما تدخلت بالسياسة، فبحثت مسأله الامامة و وضعت الشروط التي يجب أن تتوفر في الائمة[55]. وهم الذين أبدعوا علم الكلام في الأسلام وأنهم أول من تسلح المسلمين بسلاح خصومهم في الدين[56].

اما اليهود فلهم رئيس خاص، يلقب أحيانا بالملك، يدفع له أهل ملته الضرائب، وكان نصف ما يحصل من اليهود يعطي لرئيسهم، ويرسل النصف الاخر الى بيت المال بخلاف ما كان الحال عليه، بالنسبة للنصارى الذين كانوا يؤدون الضرائب لبيت المال مباشرة[57]. ومن المسيحيين في ذلك العصر (بختشيوع بن جبريل) الذي عالج الخليفة المأمون[58].

وهناك طوائف زرادشتية في الدولة العباسية أرادوا أستغلال الفرصة لأحياء مجدهم القديم المفقود[59]. وهناك من تحلم بأحياء المجد الفارسي وبأيقاف توسع الاسلام على حساب الزرادشتية عند من حافظوا على زردشتيتهم. وعلى أثره ظهرت نزعة الموالي القومية بصيغة أسلامية[60].

وهناك طائفة مانوية في هذا العصر وكان تواجدهم في أرجاء متفرقة في الدولة[61] ، وعلى سبيل المثال (يزدان بخت) رئيس المانويين من مقربي المأمون، فكان فصيحا لسنا وبارعا في دينه[62].

أما الديانة المزدكية فقد كان من أشد وأخطر الديانات على أمن الخلافة العباسية ودينها الرسمي الاسلام، والتي كانت تتواجد في عدة أقاليم البلاد منها (أذربايجان، خراسان، أصفهان، بلاد الديلم)و المناطق المحيطة بها[63].

المحور الثالث

نظرة المأمون الى الحركات الدينية والاديان و المذاهب في عصره

مال المأمون في بادى الامر إلى أهل السنة والجماعة، وهذا أدى الى ظهور عدة حركات شيعية بصبغة سياسية، التي تختلف في طابعها وفي مكان أنطلاقها عن باقي الحركات أنتقاما من العباسيين. وقد أنتهز الطالبيون حالة عدم أستقرار السياسي التي مرت بها الدولة الخلافة العباسية نتيجة الصراع بين (الامين) و (المأمون)[64]. ومن تلك الحركات حركة (ابي السرايا السري بن منصور الشيباني)، وهو من عامة الشعب[65] وحركته شيعية قامت بأمر من (محمد بن ابراهيم بن اسماعيل) المعروف ب(ابن طباطبا) سنة (199هـ/814م) في مدينة الكوفة، يدعو الى الرضي من ال محمد والعمل بالكتاب والسنة[66]، وفي النهاية قبض عليه المأمون عن طريق أحد قواده وهو (هرثمة بن أعين) سنة (200هـ/816م)[67]. وقتل (أبو السرايا) وبعث رأسه الى المأمون وصلب على جسر بغداد[68]. ثم أستباح قائد الجيش جنود (ابن طباطبا) قوامه (اربعة الاف) مقاتل[69]. ويقال أن في هذه الحركة قتل العديد من العلويين منهم (الحسن بن الحسين بن زيد) في وقعة السوس مع أبي السرايا، و (الحسين بن الحسن بن محمد) في اليمن لدعمهما لهذه الحركة[70]. وبعد هذه الحركة تزعم (محمد الديباج بن جعفر الصادق) في عام (200هـ/816م) في بلاد الحجاز حركة طالبية أخرى. وكان (الديباج) عالما زاهدا وكان الناس يراسلون عنه، وبويع في مكة أميرا للمؤمنين فقبلها دون تردد[71]. وقد تمكن

المأمون بالقضاء على هذه الحركة بسهولة لأنها أنحصرت في مكة وأضطر (محمد) الى خلع نفسه[72].

وبعد ثلاث سنوات مال الى العلويين في سنة (201هـ/817م) بعد أن خلغ أخاه (المؤتمن) من العهد وجعل ولى العهد من بعده (علي الرضي أبن موسى أبن جعفرالصادق) ثامن الائمة عند الشيعة الاثنا عشرية، ولي عهد المسلمين والخليفة من بعده ولقبه (الرضا)، بعد أن أستدعاه من الحجاز الى (مرو)[73]، وأمر جنده بنزع السواد ولبس الثياب الخضر[74]، وأتخذ الخضرة شعارهم، وأنزل العلويين منازل العز والكرم[75]. و وثق ذلك بالشهود[76]، و رأى أن عليا الرضي خير أهل البيت وليس في بني العباس مثله عمله ودينه. وكتب بذلك الى الافاق والاقاليم بمبايعته[77]. والهدف منها جلب نظر العلويين اليه وأبتعادهم عن الحركات المناوئه للدولة، الذين قاموا بعدة حركات دينية مناوئة للدولته[78]. فقد واجه هذا الرد من قبل الخليفة كبار رجال البيت العباسي، وأنتقدوه بترك السواد وأرتداء اللون الاخضر، للأنه رأؤا هذا أيذانا بتحول خطير على مستوى البيت العباسي فيما يتعلق بمسالة الاستشارة بالسلطة ونقله الى العلويين[79]. وعلى أثره قاموا بخلع المأمون وتولية (أبراهيم بن المهدي) خليفة عليهم سنة (202هـ/817م) وقد بايعوه سائر بني هاشم ثم القواد[80]، لأنهم راؤا رفع أي لون عدا السود في أي مكان من أرجاء الدولة علامة التمرد والعصيان[81]. وعلى أثر تلك التطورات و وفاة (علي بن موسى الرضا) بمدينة طوس سنة (203هـ/817م) وهو يومئذ تسع و أربعين سنة[82] [83] ، غير المأمون فكرته بعد دخوله مدينة بغداد سنة (204هـ/819م) وبقائه ثمانية أيام فيها خلع الخضرة ولبس السود وعاد الى نهج الخلفاء العباسيين من قبله[84]. وذلك خوفا من حدوث أنقسامات وأضطرابات داخل الدولة[85].

ولم يكن تلك الحدث يستقر الامور للمأمون بل قاموا العلويين مرة أخرى بعدة حركات طالبية أخرى، منها حركة (عبدالرحمن بن أحمد) باليمن سنة (207هـ/821م)، وارسل اليه الخليفة (دينار بن عبدالله) فاستماله[86]. ومن جانب أخر عفا المأمون عن (عبدالرحمن بن أحمد العلوي) وهو باليمن رغم خروجه على دولة الخلافة[87]. وفي سنة (210هـ/825م) أمر المأمون بحبس (أبراهيم بن محمد بن عبدالوهاب) المعروف (بأبن عائشة) في بغداد و صلبه لمدة ثلاثة أيام[88]. وأمر بضرب (مالك بن شاهي) وأصحابه[89]. وأمر بقتل (محمد بن عبدالله بن الحسن) الملقب ب(أبن الافطس) مسموما[90].

ومن جانب أخر واجه المأمون تمرد أخرى من قبل (بابك الخرمي) سنة (210هـ/825م)[91] وهي أخطر حركة دينية المزدكية بالأصل[92]، عرفتها دولة الخلافة العباسية منذ قيامها و تتميز بسعة أنتشارها وبتنظيم دعايتها ببراعة قيادتها وبأتصالها بغير الفرس[93] ، ولم يتكمن بالقضاء عليها طيلة حياته رغم مواجهتا طلية الفترة بقوة[94].

ومرت ثمان سنوات أي في سنة (212هـ/827م) مال الى الاعتزال لأن المعتزلة وقف موقفا وسطا، فلا تعد مرتكب الكبيرة كافرا كالخوارج، ولاتراه مؤمنا كالمرجئة، بل تضعه في منزلة بين المنزلتين[95]، وأظهر القول بخلق القران[96]، ومال الى الفلسفة والجدل الديني بين الاديان والمذاهب[97]. وكان الأعتزال أقرب المذاهب الى نفسه، لأنه أكثر حرية وأكثر أعتمادا على العقل، وبالأخص في مسالة خلق القران، وهذا يعني أعجابه بفكر المعتزلة لأن هؤلاء دعوا الى جدال علمي في مناظراتهم و ردوا هجمات القائلين بالجبر و المنكرين لله وما أثار اليهود والنصارى والمجوس من شكوك و أنشطوا لهذا العمل نشاطا بديعا[98].

من هنا شجع المأمون على المناقشات والمناظرات الدينية. وأمر أن يدخل عليه الفقهاء والمتكلمون وأهل العلم، ثم طلبهم من البلدان الاخرى وأجرى لهم الارزاق وأطلق لهم الكلام والناظرة في مجلسه[99]. وأسس (بيت الحكمة) على طلب الفقهاء والعلماء المعتزلة[100]. وأزدهر بغداد من الناحية الفكرية والعلمية بوجوده[101]. وتناظر حضوره أحد موابدة الدين الزرادشتي ويدعى (أتورفرن) جامع كتاب (دين كرت) مع أباليش أحد رافضة الدين الايراني والذي كان يرجح العقل على المعتقدات الدينية[102]. وكانوا المتكلمين يشيروا بأيديهم وأعناقهم وحواجبهم، فأذا أشاروا بالعصاف كأنهم قد وصلوا بأيديهم ايديا أخرى[103].

ومن هنا عني بمجالس الموعظة ومجالس المناظرة، وحدد يوم الثلاثاء من كل أسبوع للمناظرات[104]، وفي بعض الاوقات جعل المأمون يومين في الاسبوع للمناظرة[105]. ومن يناظر من سائر أهل المقالات أدخلوا حجرة مفروشة، وقيل لهم: أنزعوا أخفافكم، ثم أحضرت الموائدة، وقيل لهم: أصيبوا من الطعام والشراب وجددوا الوضوء، ومن خفه ضيق فلينزعه، ومن ثقلت عليه قلنسونة فليضعها، فأذا فرغوا أتوا بالمجامرة فبخروا وطيبوا، ثم خرجوا فاستدناهم حتى يدنوا منه، ويناظرهم أحسن المناظرة، وأنصفها وأبعدها من مناظرة المتجبرين، فلا يزالون كذلك الى أن تزول الشمس، ثم تنصب الموائدة الثانية فيطعمون و ينصرفون[106].

أتخذ المأمون رجالا يجتمعون في قصره فيتجادلون ويتناظرون في شتى المسائل: مرة في الأدب ومرة فقها وحينا تأريخيا وحينا كلاما. وهذا يعني أنه أباح للمتناظرين الكلام في مختلف الموضوعات[107]. ويجب أن لاننسى بأن للقضاة في جلسات المناظرات زي خاص بهم، ولأصحاب القضاة أيضا زي خاص بهم. كما أن للخلفاء زي خاص بهم في

الصيف القطن وفي الشتاء فرش الصوف[108]. وهذا يعني أن لمجالس المناظرات خصوصياته الخاصة بها.

عمل المأمون على عقد مجالس للمناظرة بقصره. وتزعم المأمون فقهاء عصره للتوفيق بين التيارات المذهبية المتعددة[109]. وكان يستمع الى مواعظ الفقهاء والعلماء بخشوع كبير[110]. حتى وصل الامر الى مناظرة (اذر فرنبغ) رئيس الطائفة الزرادشتية. وأمر بأحضار متكلمي وفقهاء الاسلام لمحاورته ومناظرة أتباع المذاهب الثنوية[111] منها (يزدان بخت) رئيس الطائفة المانوية[112]، و ذلك بعد أن أحضره المأمون من الري الى بغداد، فطلب منه أن أسلم، ولكن (يزدان بخت) رفض و قال للخليفة (ممن لايجبر الناس على ترك مذاهبهم. فقال المأمون: أجل وطلبه الامان وأنزله بناحية المحرم و وكل به حفظة، خوفا عليه من الغوغاء)[113]. وهذا يعني أن المأمون أحترم له من له حجة في دينه و عقيدته. ، وناظر أيضا أتباع المانية بنفسه من الزنادقة[114]، منها عشرة من أتباع المانوية من أهل البصرة[115]، وناظر (أبي العتاهيه) وهو من المانويين، وأعطاه مبلغا من المال[116]، وعامله معاملة حسنة[117]، بالمقابل مدح الشاعر الخليفة بأبيات شعرية، منها مقطع شعري حول اصلاح النفس في قوله:

لايصلح النفس اذ كانت مصرفة الا التنقل من حال الى حال[118]

شهد (ثمامة بن أشرس) مجلسا للمأمون لرجل يدعى أنه (ابراهيم الخليل)، وبعد جدال معه أطلق سراحه، بعد أن ضحك المأمون و قال للمجلس: هذا من الانبياء التي تصلح للمنادمة[119].

ومن أشد أيام الخليفة في عهده أمتحان العلماء و الفقهاء و المتكلمين فقد أمتحن المأمون سنة (218هـ/833م) الناس في العدل والتوحيد في مدينة دمشق. وأمتحنهم في

خلق القران، وأكفر من أمتنع أن يقول القران غير مخلوق، وحتى يضرب عنقه، وهذا يعني لا تقبل شهادته[120]. وكتب الى (أسحاق بن أبراهيم الخزاعي) أبن عم (طاهر بن الحسين) نائبه في بغداد يأمره بأمتحان القضاة والشهود والمحدثين بالقران[121]. وحتى أنه طعن على أصحاب الحديث الذين لايتفقون ولايعقلون معه في خلق القران[122]. ويرى (أبن كثير) من أهل السنة هذه بدعة أحدثها المأمون أيضا مستند ولادليل ولامعتمد[123]. وحتى أمر الخليفة لولاة الاقاليم من لم يؤمن بخلق القران يقطع راتبه من بيت المال و أرزاقه، ومن كان أماما يبتعد عن الامامة و من كان مفتيا يقطع عليه الفتوى[124].

وحتى أمر المأمون نائبه في بغداد بأحضار جماعة من المحدثين ليحضرهم الى الرقة ويمتحنهم بخلق القران، وهم (محمد بن سعد كاتب الواقدي، أبومسلم مستملي يزيد بن هارون، يحيى بن معين، أبوخيشمة زهير بن حرب، أسماعيل بن داود، أسماعيل بن أبي مسعود، أحمد بن الدورقي، أبا حسان الزيادي، بشير بن الوليد الكندي، أحمد بن حنبل، أبوحسان زيادة، علي بن أبي مقاتل، الفضل بن غانم، الذيال بن الهيثم، سعدوية الواسطي، علي بن الجعد، أسحاق بن أبي اسرائيل، سجادة، أبن الهرش، علي بن الجعد، أبن علية الأكبر، يحيى بن عبدالحميد العمري، أبو نصر التمار، أبومعمر الطيعي، محمد بن حاتم بن ميمون، محمد بن نوح الجند يسابوري، أبن القرخان، النضر بن شميل، أبوعلي بن عاصم، أبوالعوام البزار، أبن شجاع، عبدالرحمن بن أسحاق)[125]. وقد أجابوا معظمهم[126]. وعند أمتحان (أحمد بن حنبل و محمد بن نوح و الحسن بن حماد سجاده و عبيدالله بن عمر القواريري) بخلق القران رفضوا في بادى الأمر الايمان بخلق القران، فبعثهم (أسحاق بن أبراهيم) الى المأمون وأمتحنهم بنفسه. وفي اليوم الاول رفضوا كلهم، أما في اليوم الثاني أجابه سجاده بالقزل بخلق القران فأطلق سراحه، وأمتحنهم في اليوم

الثالث فأجاب القواريري الى ذلك فأطلق قيده. ، وأما (أحمد بن حنبل و نوح بن الجند يسابوري) أصرا على الامتناع من القول بذلك، فأكد قيودهما وجمعمها في الحديد بعث بهما الى الخليفة وهو بطرسوس، وهما مصران على قولهما بأن القران غير مخلوق، فلما كانوا ببعض الطريق بلغهم موت المأمون فردوا الى الرقة، ثم أذن لهم بالرجوع الى بغداد[127]. وهذا يعني أن المأمون واجه كل من قال لأن القران غير مخلوق، حتى واجه الاجل ومات.

النتائج

من خلال دراستنا وصلنا الى عدة نتائج، أهمها:

1.يعتبر عهد الخليفة المأمون أحدى أرقى عهود العصر العباسي الاول من النواحي الدينية والعقلية والفكرية، رغم أن عهده ملي بالصراعات الداخلية والدينية.

2.رغم أن المأمون من كبار الخلفاء العباسين حزما عفوا و علما، لكن تذبذب في أرائه و فكرته و عقيدته، فأنه غير فكره مرات، وهو من أهل السنة والجماعة، لكن مال الى التشيع و ولى العهد على الرضي بن موسى الكاظم سنة (201هـ/817م)، ثم مال الى أهل السنة والجماعة مرة اخرى، لكن في سنة (212هـ/827م) مال الى المعتزلة وأعلن الاعتزال مذهبا رسيميا في دولته، وهذا يعنى أنه لم يستقر الى الامر الواحد.

3.لم يكن تسامحه الدينى تجاه كل الاديان والمذاهب، بل أنه ناظر اليهود والنصارى والزرادشتيين و المانويين، لكنه واجه بكل قواه الديانة المزدكية والمزدكيون.

4.من أسوء الحالات الدينية في عهد المأمون وأخطائه أمتحان العلماء والفقهاء والمتكلمين بخلق القران سنة (218هـ/833م)، وعقوبة كل من قال أن القران قديم وليس مخلوق. أذ وقع المأمون في خطا كبير لأن أمتحان هؤلاء بخلق القران ليس من عمله رغم أنه خليفة المسلمين، وحتى لم يتمكن بتحقيق الهدف والحصول الى غايته الذي دعا من أجله.

5.أنتهى عهد المأمون وتوفى الخليفة عندما جاء الأجل و توفى في (طرسوس)، دون أن يكمل مهامه ويخلص من أعدائه ومنافسيه من الأديان والمذاهب من الداخل والخارج، فمثلا بقى حركة بابك الخرمى وهي حركة مزدكية أوج قوتها عندما توفى الخليفة. وبقى ألأمبراطورية البيزنطية على قوتها، ولم ينتهي أمر العلماء والفقهاء والمتكلمين السنة حول أمر خلق القران.

ملحق

كتاب المأمون الى (أسحاق بن أبراهيم) عامله في بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد، فأن حق الله على أئمة المسلمين و خلفائهم و الاجتهاد في اقامة الدين الله الذي استحفظهم و مواريث النبوة التي أورثهم، وأثر العلم الذي أستودعهم، والعمل بالحق في رعيتهم و التشمير لطاعة الله فيهم، والله يسأل أمير المؤمنين أن يوفقه لعزيمة الرشيد و صريمته والأسقاط فيها ولاه الله من رعيته برحمته و منته. وقد عرف أمير المؤمنين أن الجمهور أن الجمهور الاعظم و السواد الاكبر من حشوة الرعية و سفلة العامة ممن لانظر

له ولا استدلال له بدلالة الله و هدايته و الاستضاءة بنور العلم وبرهانه في جميع الاقطار والافاق أهل جهالة بالله، وعمي عنه، وضلالة عن الحقيقة دينه و توحيد والايمان به.

ونكوب عن واضحات أعلامه وواجب سبيله، وقصور أن يقدروا الله حق قدره، ويعرفوه كنه معرفته ويفرقوا بينه خلقه، لضعف أرائهم ونقص عقولهم و جفائهم عن التفكير والتذكر، وذلك أنهم ساروا بين الله تبارك و تعالى وبين ما أنزل من القران، فاطبقوا مجتمعين، وأتفقوا غير متعاجمين على أنه قديم أول لم يخلقه الله و يحدثه و يخترعه، وقد قال الله عز وجل في محكم كتابه الذي جعله لما في صدور شفاء، والمؤمنين رحمة وهدى ''انا جعلنا قرانا عربيا''-الزخرف:3، فكل ما جعله الله فقد خلقه/ وقال ''الحمدلله الذي خلق السموات و الارض وجعل الظلمات والنور''-الانعام:1، وقال عز وجل ''كذلك نفص عليك من أنباء ما سبق''-طه:99، فأخبر أنه قص لأمور أحدثه بعدها وتلا به متقدمها، وقال ''الر كتاب أحكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير''-هود:1-2، محكم مفصل فله محكم مفصل، والله محكم كتابه و مفصله، فهو خالقه ومبتدعه.

ثم هم الذين جادلوا بالباطل فدعوا الى قولهم، ونسبوا أنفسهم الى السنة، وفي كل فصل من كتاب الله قص من تلاته مبطل قولهم، ومكذب دعواهم، يرد عليهم قولهم ونحلتهم. ثم أظهروا مع ذلك أنهم أهل الحق والدين والجماعة، وأن من سواهم أهل الباطل والكفر و الفرقة، فاستطالوا بذلك على الناس، وغروا به الجهال حتى مال قوم من أهل السمت الكاذب، والتشخع لغير الله، والتقشف لغير الدين الى موافقتهم عليه، ومواطأنهم على سي ارائهم، تزينا بذلك عندهم وتصنعا للرياسة والعدالة فيهم، فتركوا الحق الى باطلهم، واتخذوا دون الله وليجه الى ضلالتهم، فقبلت بتزكيتهم لهم شهادتهم، ونفذت أحكام الكتاب بهم على دغل دينهم، ونغل أديمهم، فساد نياتهم يقينهم. وكان ذلك

غايتهم التي اليها أجروا، واياها طلبوا في متابعتهم والكذب على مولاهم، وقد أخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق، ودرسوا ما فيه، أولئك الذين أصمهم الله وأعمى أبصارهم ''أفلا يتدبرون القران أم على قلوب أقفالها''[127].

الهوامش:

1-الطبري: (ابي جعفر محمد بن جرير)(310هـ/922م): تاريخ الطبري، تحقيق: مصطفي السيد و طارق سالم، الطبعة الاولى، المكتبة التوفيقية-القاهرة-مصر، بلا، 108/5، أبن الاثير (ابي الحسن علي بن الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني)(630هـ/1232م): الكامل في التاريخ، تحقيق: خيري سعيد، الطبعة الاولى، المكتبة التوفيقية-القاهرة، مصر، بلا،108/5ما بعدها، أبن كثير (أبوالفداء عمادالدين اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي)(774هـ/1372م): البداية و النهاية في التاريخ، تحقيق و توثيق: صدقي جميل العطار، الطبعة الاولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت، لبنان، 2008م، 201/7.

2-السيوطي (جلال الدين) (911هـ/1505م): تاريخ الخلفاء، الطبعة الاولى، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت، لبنان، 2003م، ص243، الشيخ محمد الخضري: الدولة العباسية، الطبعة السابعة، دار المعرفة للطباعة للشنر والتوزيع-بيروت، لبنان، 2005م، ص153، د.حسن ابراهيم حسن: تاريخ الاسلام السياسي، الطبعة الخامسة عشر، دار الجيل-بيروت، لبنان، مكتبة النهضة المصرية-القاهرة، مصر، 2001م، 58/2.

3-المقدسي (مطهر بن طاهر)(845هـ/1441م): البدء والتاريخ، نشره و علق عليه: كليمان هوار، قدم له هذه الطبعة: د. محمود اسماعيل، الطبعة الثانية، مطابع الهيئة المصرية العامة-القاهرة، مصر، 2010م، 113/6، أبن كثير: ن.م، 201/7، الخضري: ن.م، ص153، د. حسن أبراهيم حسن: ن.م، 352/2.

4-أبن الاثير: ن.م، 191/5، ابن خلدون (أبو زيد عبدالرحمن بن عمر)(808هـ/1406م): تاريخ أبن خلدون، أعتنى به: عادل سعد، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية-بيروت، لبنان، 2010م، 196/3.

5-السيوطى: ن.م، ص243، صلاح أبوالسعود: المعتزلة، الطبعة الاولى، مكتبة النافذة-الجيزة، مصر، 2004م، ص106.

6-الدينوري (أبو حنيفه احمد بن داود) (282هـ/895م): الأخبار الطوال، قدم له و وثق نصوصه و وضح حواشيه: د.عصام محمد الحاج علي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية-بيروت، لبنان، 2001م، ص563، أبن الأثير: ن.م، 317/5.

7-الطبري: ن.م، 108/5، أبن الاثير: ن.م، 108/5، الذهبي (شمس الدين أبي عبدالله عثمان الذهبي) (574 هـ/1347م): دول الاسلام، حققه وعلق عليه: حسن اسماعيل مروة، قراءة و قدم له: محمود الارناؤوط، الطبعة الاولى، دار صادر-بيروت، 1999م، 171/1.

8-الطبري: م.ن، 108/5، أبن الاثير: م.ن، 108/5ما بعدها، أبن كثير: م.ن، 201/7.

9-أبن كثير: ن.م، 182/7، د. محمد سهل طقوش: تاريخ الدولة العباسية، الطبعة الثالثة، دار النفائس للطباعة والنشر-بيروت، لبنان، 2001م، ص126.

10-اليعقوبي (أحمد بن أسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح)(292 هـ/904م): تاريخ اليعقوبي، علق عليه و وضح حواشيه: خليل المنصور، دار الاعصام للطباعة والنشر، مطبعة شريعت-قم، ايران، 1425هـ، ص315، الطبري: ن.م، (160/5، 168)، مسكويه: تجارب الامم وتعاقب الهمم، حققه وقدم له: د.ابوالقاسم امامي، الطبعة الثانية، دار سروش للطباعة والنشر-طهران، ايران، 1379هـ.ش، (131،141/4)، أبن الاثير: ن.م، 437/5.

11-الطبري: م.ن، 168/5، أبن الاثير: م.ن، 437/5، أبن خلكان (أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر)(681 هـ/1282م): وفيات الأعيان وأنباء أخبار الزمان، الطبعة الاولى، المطبعة الميمنية-القاهرة، مصر، 1310هـ، 16/1.

12-حسن باشا: الالقاب الاسلامية في التاريخ و الوثائق و الاثار، الطبعة الاولى، القاهرة، مصر، 1957م، ص182.

13-أبن عبد ربه: العقد الفريد، شرحه وضبطه: أحمد أمين وأحمد الزين وأبراهيم الابياري، لجنة التأليف والترجمة والنشر-القاهرة، مصر، 1948-1965م، 117/5، الكازروني: مختصر التاريخ، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة الحكومة-بغداد، العراق، 1970م، ص134.

14-الطبري: ن.م، 217/5-218، المسعودي (ابي الحسين علي بن الحسين)(346 هـ/955م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، عني به: د.محمد هشام النعسان وعبدالمجيد طعمة حلبي، الطبعة الاولى، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت، لبنان، 2005م، 37/4-38، أبن الاثير: ن.م، (6/5-8)، أبن كثير: ن.م، 205/7، الخضري: ن.م، ص198.

15-الدينوري: ن.م، ص585، الطبري: م.ن، (230/5-220)، السيوطى: ن.م، ص244.

16-الطبري: م.ن، 220/5، د.يوسف العش: تاريخ عصر الخلافة العباسية، الطبعة الاولى، دار الفكر-دمشق-سورية، 2005م، ص90.

17-المسعودي: ن.م، 369/3.

18-الذهبي: ن.م، 188/1.

19-أبن النديم (أبوالفرج محمد بن أبي يعقوب أسحاق)(384 هـ/1047م): الفهرست، تحقيق: رضا تجدد بن علي بن زين العابدين الحائري المازندراني، الطبعة الثالثة، دار المسيرة-بيروت، لبنان، 1988م، ص129، عصام عبدالرؤوف الفقي: دراسات في التاريخ الدولة العباسية، الطبعة الاولى، دار ملتزم للطباعة والنشر-القاهرة، مصر، 2002م، ص103، د.طلب صبار الجنابي: رسوم دار

الخلافة في العصر العباسي الاول، الطبعة الاولى، دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع–دمشق، سورية، 2013م، ص154–155.

20–أبن كثير: ن.م، 201/7–202.

21–مسكويه: ن.م، 172/4، السيوطي: ن.م، ص263.

22–الطبري: ن.م، (225/5–222)، الخضري: ن.م، ص196.

23–السيوطي: ن.م، ص255.

24–الماوردي (أبوالحسن علي بن محمد بن حبيب الفهري)(450 هـ/1058م): الاحكام السلطانية، الطبعة الثانية، مطبعة الباب الحلبي–القاهرة، مصر، 1966م، ص6، أبو يعلي (حسين بن محمد أبو الحسين أبن الفراء)(458 هـ/1066م): الاحكام السلطانية، صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي، الطبعة الثانية، مطبعة الباب الحلبي– القاهرة، مصر، 1966م، ص23.

25–د.خليل ابراهيم السامرائي و أخرون: تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي، الطبعة الاولى، مديرية دار الطباعة للنشر والتوزيع–الموصل، العراق، 1988م، ص97.

26–برنارد لويس: الحشاشون–فرقة ثورية في تاريخ الاسلام، الطبعة الثانية، مكتبة مدبولي–القاهرة، مصر، 2006م، ص47وما بعدها، د. حسن بن أبراهيم حسن: م.ن، 324/2–325.

27–د. حسن بن أبراهيم حسن: م.ن، 324/2–325.

28–أبن النديم: ن.م، ص385، أحمد أمين: فجر الاسلام، الطبعة الحادية عشر، دار الكتاب العربي–بيروت، لبنان، 1979م، ص86، د. جرجيس داود داود: الزندقة والزنادقة في الادب العربي من الجاهلية و حتى القرن الثالث الهجري، الطبعة الاولى، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع– بيروت، لبنان، 2004م، ص119.

29–احمد أمين: ضحى الأسلام، 21/1، د. جرجيس داود داود: ن.م، ص(266، 345).

30-الفقي: ن.م، ص147.

31-أبو الحسن علي الحسنى الندوى: كندوكاوى در اوضاع جهان وانحطاط مسلمانان، ترجمه: عبدالحكيم عثماني، الطبعة الاولى، مطبعة مهارت-طهران-ايران، 1384هـ.ش، ص102.

32-احمد أمين: ضحى الأسلام، 332/1.

33-يوليوس فلهاوزن: الدولة العربية الاسلامية، ترجمة: د.محمد عبدالهادي أبوريدة، الطبعة الثانية، لجنة التأليف والترجمة والنشر-القاهرة، مصر، 1968م، ص532.

34-أحمد أمين: فجر الاسلام، ص272.

35-الخضري: ن.م، ص179، طقوش: ن.م، ص134.

36. Albert Hourani: A History of the Arab Peoples, First Type, Cambridye, MA: Belknap Press of Harvard University, 1991A.C, P102 .

وينظر أيضا (كورزين: م.ن، ص86، محمد عبدالحميد الحمد: الزندقة و الزنادقة، الطبعة الاولى، دار الطليعة الجديدة-دمشق، سورية، 1999م، ص148).

37-أبن القفطي (جمال الدين علي بن يوسف بن أبراهيم بن عبدالوهاب)(646 هـ/1248م): أخبار العلماء بأخبار الحكماء، الطبعة الاولى، ليبيتسك، روسيا، 1903م، ص(223-221)، د.حسن بن أبراهيم حسن: ن.م، 288/2، طقوش: ن.م، ص114.

38-الدينوري: ن.م، ص585-586، المستوفى القزويني: ن.م، ص313، الفقي: ن.م، ص121.

39-الدينوري:ن.م، ص585-586، د.حسن بن أبراهيم حسن: ن.م، 283/2، عبدالحسين زرين كوب: كارنامه اسلام، الطبعة العاشرة، مطبعة سبهر-طهران، ايران، 1384هـ.ش، ص(36،

112)، د.غلام حسين صديقي: الحركات الدينية المعارضة للاسلام في أيران، ترجمة: مازن أبراهيم النعيمي، الطبعة الاولى، دار الزمان للطباعة والنشر–دمشق، سورية، 2010م، ص35.

40–الحمد: ن.م، ص148.

41– طقوش: ن.م، ص135.

42–البغدادي (عبدالقاهر بن طاهر بن محمد)(429 هـ/1037م): الفرق بين الفرق، دراسة وتحقيق: مجدي فتحي السيد، الطبعة الاولى، المكتبة التوفيقية–القاهرة–مصر، بلا، ص89، أبن حزم (ابن محمد علي بن احمد)(456 هـ/1064م): الفصل في الملل والاهواء والنحل، تحقيق: احمد السيد سيد احمد علي، الطبعة الاولى، المكتبة التوفيقية–القاهرة، مصر، بلا، 2003م، 132/3.

43–ينظر: ((الدميري (أبوالبقاء كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى)(803 هـ/1405م): حياة الحيوان، الطبعة الاولى، بلا، (119/1–78)، د. عبدالستار الراوي: ثورة العقل، الطبعة الثانية، دار الشؤون الثقافية–بغداد، العراق، 1986م، ص62)).

44–أبن حجر العسقلاني (أحمد بن علي بن حجر)(852 هـ/1448م): لسان الميزان، الطبعة الاولى، مؤسسة الاعلمي–بيروت، لبنان، 1971م، 83/2، د.علي عبدالفتاح المغربي: الفرق الكلامية الاسلامية الفرق الكلامية الاسلامية، الطبعة الثانية، مكتبة وهبة–القاهرة، مصر، 1995م، ص219، رابحة نعمان توفيق: مشكلات الذات الالهية والصفات عند القاضي عبدالجبار المعتزلي، الطبعة الاولى، مطبوعات جامعة الكويت–الكويت، 1997م، ص211.

45–انور الجندي: المؤامرة على الاسلام، الطبعة الاولى، دار العلوم للطباعة و النشر–القاهرة، مصر، بلا، 1977م، ص(27،33)، د.ناصر بن عبدالكريم العقل: الجهمية والمعتزلة، الطبعة الاولى، دار الوطن للنشر–الرياض، المملكة العربية السعودية، 2000م، ص47، فالح عبدالجبار: تاريخ المعتزلة وفكر عقائدهم، الطبعة الاولى، الدار الثقافية–القاهرة، مصر، 2001م، ص29.

46-زهدي حسن جارالله: المعتزلة، الطبعة الثانية، الاهلية للنشر-بيروت، لبنان، 1974م ص164، محمد مصطفى هدارة: المأمون خليفة العالم، الطبعة الاولى، الدار المصرية-القاهرة، مصر، 2000م، ص136.

47-أبن حزم: ن.م، 2003م، 136/3، الشهرستاني (أبو الفتح تاج الدين عبد الكريم بن أبي بكر أحمد)(548 هـ/1153م): الملل والنحل، صححه و علق عليه: احمد فهمي محمد، الطبعة السابعة، دار الكتب العلمية-بيروت، لبنان، 2007م، 62/1.

48-الخطيب البغدادي (أبوبكر احمد بن عبدالمجيد علي بن ثابت)(463 هـ/1071م): تاريخ بغداد أو مدينة السلام، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية-بيروت، لبنان، بلا، (145-147/7)، الاسفرايني (أبوالمظفر طاهر بن محمد)(471هـ/1078م): التبصير في الدين وتمييز الفرق الناجية عن الفرق الهالكين، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الاولى، عالم الكتب-بيروت، لبنان، 1983م، ص48، فخرالدين الرازي (محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين)(606 هـ/1310م): أعتقادات فرق المسلمين و المشركين، ضبط وتقديم وتعليق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الطبعة الاولى، دار الكتاب العربي-بيروت، لبنان، 2006م، ص41، أبن المرتضى (أحمد بن يحيى المرتضى بن أحمد)(840 هـ/1437م): المنية و الامل في شرح كتاب الملل و النحل، تحقيق: توما ارنلد، الطبعة الاولى، دائرة المعارف النظامية-حيدراباد، الهند، 1898م، ص62.

49-البغدادي: ن.م، ص(119-123)، أبن حزم: ن.م، 136/3، الشهرستاني: ن.م، 63/1، أبن حجر العسقلاني: ن.م، 195/6.

50-احمد أمين: ضحى الأسلام، (337/3، 343).

51-احمد أمين: م.ن، 331/3.

52-أحمد أمين: فجر الاسلام، ص226.

53-أحمد أمين: م.ن، ص271، أحمد عبدالستار الجواري: الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري، الطبعة الاولى، منشورات وزارة الاعلام-بغداد، العراق، 1977م، ص97.

54-لويس: ن.م، ص47.

55-د.حسن بن أبراهيم حسن: ن.م، 129/2.

56-أحمد أمين: فجر الاسلام، ص299.

57-الفقي: ن.م، ص142-143.

58-الفقي: م.ن، ص146.

59-عبدالعزيز الدوري: مقدمة في تاريخ الاسلام، الطبعة الاولى، مركز الدراسات الوحدة الوطنية-بيروت، لبنان، 2005م، ص82.

60-الدوري: م.ن، ص76.

61-الاصطخري (أبي اسحاق أبراهيم بن محمد الفارسي)(340 هـ/ 951م): المسالك و الممالك، تحقيق: محمد جابر عبدالعال الحيني، مراجعة: محمد شفيق غربال، الطبعة الاولى، دمشق-الجمهورية العربية المتحدة، 1961م، ص98.

62-ابن النديم: ن.م، ص402.

63-الاصطخري: ن.م، ص98، أبن النديم: ن.م، ص406-407،المسعودي: ن.م، 279/3، مسكويه، ن.م، 176/4، الشهرستاني: ن.م، 277/2-278، الطوسي (خواجه نظام الملك)(485 هـ/1092م): سياست نامه، ترجمة: د.يوسف حسين البكار، الطبعة الاولى، دار القدس-بيروت، لبنان، بلا، ص261-262، د.صلاح مهدي الزبيدي: دراسات في الشعر العباسي، الطبعة الاولى، الاكاديميون للنشر و التوزيع-عمان، الاردن، 2004م، ص27.

64-أبن الاثير: ن.م، 407/5، أبن كثير: م.ن، 176/7.

65-د. فاروق عمر فوزي: العباسيون الاوائل، الطبعة الاولى، عمان، الاردن، 1983م، 75/3، السامرائي وأخرون: ن.م، ص59-60.

66-اليعقوبي: ن.م، ص314،المسعودي: ن.م، 24/4-25، الاصفهاني: ن.م، ص425-426، أبن الاثير: م.ن، 407/5، أبن كثير: م.ن، 176/7.

67-الطبري: ن.م، (142-144/5)، أبن الاثير: م.ن، 412/5، أبن كثير: م.ن، 177/7.

68-المسعودي: ن.م، 25/4، الاصفهاني: ن.م، ص446، أبن الاثير: م.ن، 412/5.

69-الطبري: ن.م، (142-144/5)، أبن كثير: ن.م، 177/7.

70-الاصفهاني: ن.م، ص323.

71-الخطيب البغدادي: ن.م، 113/2-114.

72-أبن خلدون: التاريخ، 242/3-243، سميرة مختار الليثي: جهاد الشيعة، الطبعة الثانية، دار الجيل-بيروت، لبنان، 1978م، ص(343-341)، طقوش: ن.م، ص128-129.

73-اشتياني: ن.م، ص382، مجموعة من المؤرخين: العراق في التاريخ، الطبعة الاولى، دار الحرية للطباعة و النشر و التوزيع-بغداد، العراق، 1983م، ص410-411.

74-أبن الاثير: ن.م، 422/5، القلقشندي (أبوالعباس شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد)(821 هـ/1418م): صبح الاعشى في صناعة الانشاء، الطبعة الاولى، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة و النشر-القاهرة، مصر، 1963م، (391-393/9)، د. حسن أبراهيم حسن: ن.م، 128/2.

75-اليعقوبي: ن.م، ص315، الطبري: ن.م، (160/5، 168)، مسكويه: ن.م، 131/4، أبن الاثير: ن.م، 437/5، الذهبي: ن.م، 177/1.

76-القلقشندي: ن.م، (393/9-391)، د. حسن أبراهيم حسن: ن.م، (393/9-391)، الجنابي: ن.م، ص83.

77-الطبري: م.ن، 160/5، أبن كثير: ن.م، 179/7.

78-السامرائي وأخرون: ن.م، ص62، خضرى: ن.م، ص72، حسن جعفر نورالدين: شعر التمرد في الاعصر العباسية، الطبعة الاولى، رشاد برس للطباعة والنشر-بيروت، لبنان، 2003م، ص200-201.

79-أبن طيفور (احمد بن طاهر)(280 هـ/893م): بغداد في تاريخ الخلافة العباسية، الطبعة الاولى، مكتبة المعارف-بيروت، لبنان، 1968م، ص1، الطبري: ن.م، (168/5، 220-221)،المسعودي: ن.م، (9/4-6)، أبن الاثير: ن.م، 437/5.

80-الطبري: م.ن، 162/5، مسكويه: ن.م، 132/4-133، أبن الاثير: م.ن، 432/5-433.

81-الجنابي: ن.م، ص32.

82-الطبري: ن.م، 168/5/5،المسعودي: ن.م، 6/4، البيرونى (أبوالريحان محمد بن أحمد)(440 هـ/1048م): الاثار الباقية، ترجمة: اكبر دانا سرشت، الطبعة الخامسة، امير كبير للنشر-طهران، ايران، 1386هـ.ش، ص533، أبن الاثير: ن.م، 438/5.

83-سبب موته أنه أكل عنبا كثيرا فمات فجأة، وقيل أنه مسموما بأكل العنب. للمزيد حوله، راجع: ((اليعقوبي: ن.م، ص318، الطبري: ن.م، 168/5/5، الاصفهاني: ن.م، ص461،المسعودي: ن.م، (6/4، 26)، أبن الاثير: ن،م، 438/5، أبن طقطقى (محمد بن علي

بن طباطبا)(709 هـ/309م): كتاب الفخرية في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر، 1923م، ص218، الخضري: ن.م، ص160)).

84-د.فاروق عمر فوزي: العباسيون، 90/3، السامرائي و أخرون: ن.م، 63، مجموعة من المؤرخين: ن.م، ص412.

85-البيروني: ن.م، ص528، أبن كثير: ن.م، 179/7-180، مجموعة من المؤرخين: ن.م، ص416.

86-الطبري: ن.م، 184/5، خضرى: ن.م، ص70، العش: ن.م، ص95.

87-الطبري: م.ن، 184/5.

88-اليعقوبي: ن.م، ص322، الطبري: م.ن، 189/5-190،المسعودي: ن.م، 32/4-33، أبن خلدون: التاريخ، 250/3.

89-الطبري: م.ن، 189/5، أبن الاثير: ن.م، 462/5، خضرى: ن.م، ص70.

90-الاصفهاني: ن.م، ص461، المقدسي: ن.م، 109/6.

91-الطبري: ن.م، 189/5، أبن الاثير: ن.م، 423/5، أبن خلدون: التاريخ، 253/3-254.

92-أبن النديم: ن.م، ص406-407،المسعودي: ن.م، (27/4، 53-50)، البغدادي: م.ن، ص213-214، طقوش: تاريخ، ص(132-131)، د.حسن جعفر نورالدين: شعر التمرد في الاعصر العباسية، الطبعة الاولى، رشاد برس للطباعة والنشر-بيروت، لبنان، 2003م، ص254-255.

93-البغدادي: ن.م، ص213.

94- الطبري: ن.م، 233/5وبعدها، أبن الاثير: ن.م، 19/6وبعدها، أبن كثير: ن.م، 179/6و مابعدها.

95-محمد أبو الزهرة: أبن حنبل، الطبعة الاولى، دار الفكر العربي-القاهرة، مصر، بلا، ص47، أبراهيم أيوب: تاريخ العباسي الحضاري، الطبعة الاولى، دار الكتاب العالمي-بيروت، لبنان، 1989م، ص89-90، فالح عبدالجبار: ن.م، ص27، الدوري: مقدمة، ص70.

96-الطبري: ن.م، 200/5، مسكويه: ن.م، 164/4، العقل: ن.م، ص265، رابحه نعمان توفيق: ن.م، ص215.

97-القاسمي (محمد جمال الدين بن محمد بن سعيد بن قاسم الحلاق)(1332 هـ/1914م): تاريخ الجهمية والمعتزلة، الطبعة الاولى، مؤسسة الرسالة-بيروت، لبنان، 1979م، ص62، فالح عبدالجبار: ن.م، ص27.

98-أحمد أمين: فجر الاسلام، ص300، د.حسن بن أبراهيم حسن: ن.م، 131/2، الفقي: ن.م،ص103.

99-أبن طيفور: ن.م، ص30، الاصفهاني (علي بن الحسين بن محمد)(356هـ/967م): الاغاني، الطبعة الاولى، منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب-القاهرة، مصر، 1970-1974م، 234/15.

100- صديقي: ن.م، ص35.

101- زرين كوب: ن.م، ص15.

102-صديقي: ن.م، ص35.

103-الجاحظ (عمرو بن بحر)(256 هـ/868م): البيان والتبيين، تحقيق: د.درويش جودي، الطبعة الاولى، شركة أبناء شريف الانصاري للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007م، ص474.

104-كان تحديد يوم الثلاثاء من كل أسبوع من قبل المأمون لمناظرات جاء بعد أن كان العطلة الرسيمة في الدولة العباسية يوم الجمعة، لينصرف الناس الى الصلاة الجماعة والراحة، و يوم (الثلاثاء) وسط أيام الاسبوع. للمزيد حوله، راجع: ((ميخائيل عواد: العطلة الرسيمة في الدولة العباسية، مجلة المجمع العلمي العربي-دمشق، سورية، 1943م، (18/58-52))

105-المسعودي: ن.م، 18/4، زرين كوب: ن.م، ص93، الجنابي: ن.م، ص155، الجواري: ن.م، ص42.

106-المسعودي: م.ن، 18/4-19، جارالله: ن.م، ص162-163.

107-د. حسن أبراهيم حسن: ن.م، 131/2.

108-الجاحظ: ن.م، ص417، أبن طيفور: ن.م، ص30، الجنابي: ن.م، ص155.

109-زرين كوب: كارنامه، ص96، الجنابي: ن.م، ص154.

110-جرجي زيدان: تاريخ التمدن الاسلامي، راجعه وعلق عليه: د.حسين مؤنس، دار الهلال-القاهرة، مصر، 1958م، 209/4.

111-صديقي: م.ن، ص58.

112- عاطف شكري ابوعوض: الزندقة والزنادقة، الطبعة الاولى، دار الفكر– عمان، الاردن، بلا، ص166-167، صديقي: ن.م، ص58.

113-أبن النديم: ن.م، ص401-402.

114- ابوعوض: ن.م، ص166.

115-المسعودي: ن.م، 10/4-11.

116-الجاحظ: ن.م، ص474، المسعودي: م.ن، 16/4-17.

117-المسعودي: ن.م، 17/4، الزغبي: بدائع الاخبار من تراجم الاخبار، الطبعة الاولى، دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع-القاهرة، مصر، 2010م، ص135، د.جرجيس داود داود: ن.م، ص313.

118-المسعودي: ن.م، 17/4.

119-المسعودي: ن.م، 23/4-24.

120-اليعقوبي: ن.م، ص329، الذهبي: ن.م، 188/1، أبن كثير: ن.م، 201/7، المقدسي: ن.م، 112/6، المستوفى القزويني: ن.م، ص315، أبوالسعود: ن.م، ص106.

121-الطبري: ن.م، 202/5، أبن الاثير: ن.م، 3/6، السيوطي: ن.م، ص245.

122-مسكويه: ن.م، 166/4.

123- : البداية و النهاية، 198/7.

124-أبن تيميه (شيخ الاسلام تقي الدين أبوالعباس أحمد بن عبدالحليم الحراني)(728هـ/1328م): مجموعة الرسائل، تحقيق: محمد رشيد رضا، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية-بيروت، لبنان، بلا، 135/3، الراوي: ن.م، ص228، العقل: ن.م، ص137، علي أحمد: تاريخ الفكر العربي الاسلامي، الطبعة الاولى، منشورات جامعة حلب-حلب، سورية، 1997م، ص72، أيهاب كمال محمد: الفرق الاسلامية، الطبعة الاولى، دار الحرية للطباعة والنشر والتوزيع-القاهرة، مصر ، 2006م، ص560.

125-الطبري: م.ن، 211/5، أبن كثير: ن.م، 200/7، السيوطي: م.ن، ص246-247.

126-الطبري: ن.م، (209/5، 213)، مسكويه: ن.م، 167/4-168، أبن الاثير: ن.م، (3/6-5)، أبن كثير: ن.م، 199/7، أبي الفداء (إسماعيل بن علي بن محمود)(732هـ/1331م): المختصر في تاريخ البشر، الطبعة الاولى، المطبعة الحسينية-القاهرة، مصر، بلا، 31/2.

127-الطبري: ن.م، 215/5-216، مسكويه: ن.م، 168/4، أبن الاثير: ن.م، 3/6، أبن كثير: ن.م، 201/7.